الألفاظ التي إستخدمها النبي محمد ﷺ ولم يستخدمها قبله أحد من العرب

(دراسة حديثية)

أ.م.د.أنس محمود خلف جراد
أ.د. ضياء محمد محمود المشهداني
الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية -
قسم الحديث النبوي

المقدمة

الحمد لله الذي مَنْ إذا أَسْنَدَ الضعيفُ أمرهُ إليه قَوَّاهُ، ومَنْ إذا أَنْزلَ بجنابهِ الموضوعُ قَدْرهُ عَلاَّه، الذي رَفَعَ من وقفَ على خدمتهِ، وَوَصلَ من انقطع إلى طاعتهِ، وَسلْسَلَ مُدْرَجات لُطْفه، بمراسيلِ عطفهِ، فصان أحباءهُ عما فيه اضطرابٌ وعلل، وتَقَّبل بصحيح نيتهم حُسْن العمل، أحمده على آلائه، وأشكره على نعمائه.

وأشهد أن لا إله إلا الله المتواتر فضلُهُ وآلاؤُه، العزيز الذي ما انقطعَ إليه ذليلٌ إلاّ وصلَهُ ووالاه، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله والدين غريب فأصبح عزيزاً مشهوراً، ووضّحَ ببعثته ما كان معضلاً من الأمور ومستوراً فبيّن ما شذَّ من المنكرات جملة وتفصيلاً، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرِّ الميامين، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فليس يخفى علينا ما للسنة النبوية من مكانة عند المسلمين، إذ هي المصدر الثاني للتشريع، واستنباط الأحكام، فهي المبينة لما أجمل في القرآن الكريم، والمخصصة لما عمم، والمقيدة لما أطلق، فهما صنوان لا يفترقان. وقد عظم الله تعالى شأن السنة النبوية، حيث قرنها بالقرآن الكريم، فقال- جل ذكره- ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ [آل عِمْرَان الآية ١٦٤] .

قال بعض المفسرين: «الحكمة: السنة»[1].

فطاعة الله تعالى طاعة نبيه ﷺ وهذه الطاعة تكون عن طريق تنفيذ أمره ﷺ وتوجيهاته وإرشاداته ووصاياه ﷺ، فمن ذلك أحاديثه ﷺ في الألفاظ التي لم يسبق أن ذكرها أحد قبله، وهي الثمار الناضجة للقطف والآكل لأنَّ بها زيدة معاني وألفاظ على اللغة العربية.

فإن حال الإسلام والمسلمين وما آل إليه وضعهم السياسي والاجتماعي والثقافي، بل وحتى الديني والإيماني،يجعل من يشعر بانتمائه إلى هذا الدين العظيم وتلك الأمة الوسط، أن يحاول بما في وسعه إصلاح ما قد فسد ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وإنني ومن هذا المنطلق أحببت أَن اشغل الفكر وأُعمِل النظر واسخر جزءاً من عمر الشباب بغية الوصول إلى ما يسهم في إصلاح الحال وسلامة الأجيال، وخدمة الحديث واللغة العربية فكان موضوع بحثي هذا بعنوان (**الألفاظ التي استخدمها النبي محمد ﷺ ولم يستخدمها قبله أحد من العرب/دراسة حديثية**) وكلي أمل في أن يوضح هذا البحث تلك الحدود التي من اجله كتب هذا البحث. واقتضت طبيعة الدراسة تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

(١) وهو قول قتادة. ينظر: تفسير جامع البيان للطبري ٥٥٧/١.

المبحث الأول: الألفاظ التي أجريت مجرى المثل

المبحث الثاني: الألفاظ التي لم تجر مجرى المثل

وبعد ذلك جاءت الخاتمة التي وضحت فيها بعض النتائج التي خرج بها البحث.

ولعمري لولا حب رسول الله ﷺ وبغية التشرف بخدمة سنته، لما سلكنا هذا المسلك، ولا تجشمنا عناءَهُ، ولكنه رجاء الدخول في قوله (عليه الصلاة والسلام): "المرء مع مَنْ أحب"[(١)]، والرجاء ممن ينظر في هذا الكتاب أن يسعفني ببيان مواضع الخلل، ومواطن التقصير، وأنْ ينظر بعين الإنصاف، على نحو قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

كما أنَّ عين السخط تبدي المساويا[(٢)]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [الكَهْف الآية ١٠].

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦٨٨)، ومسلم في صحيحه (٢٦٣٩).

(٢) ديوان الإمام الشافعي ٩١.

المبحث الأول

الألفاظ التي أجريت مجرى المثل

- **المصطلح اللفظي الأول: (لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزانِ)**

الحديث

عن ابن عباس رضي الله عنه قال (هجت امرأة من بني خطمة النبي ﷺ بهجاء لها فبلغ ذلك النبي ﷺ فاشتد عليه ذلك وقال من لي بها فقال رجل من قومها أنا يا رسول الله وكانت تمارة تبيع التمر قال فأتاها أجود من هذا قال فدخلت التربة قال ودخل خلفها فنظر يمينا وشمالا فلم ير إلا خوانا قال فعلا به رأسها حتى دمغها به قال ثم أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله قد كفيتكها قال فقال النبي ﷺ أما إنه لا ينتطح فيها عنزان فأرسلها مثلا)[(٣)].

- **معنى المصطلح**

قال ابن دريد: فخص النبي ﷺ العنزين دون الغنم لان العنز انما تشام العنز وتفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها[(٤)].

قال ابن الاثير في النهاية: أي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لأن النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز، وهي إشارة إلى قضية مخصوصة لا

(٣) أخرجه: القضاعي في مسنده (٨٥٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٩٩/١٣).

(٤) ينظر: المجتنى ١٠.

يجري فيها حلف ولا نزاع[١]. قلت: أي (لا يعارض فيها معارض) ولا يختلف فيها اثنان يعني أن قتلها هين.

• **أقوال العلماء في أن أول من قاله النبي ﷺ**

فقد ذكر ابن دريد في كتابه المجتنى بابا اسماه (ما سمع من النبي ﷺ ولم يسمع غيره قبله) ثم أورد هذا المصطلح[٢].

قال الجاحظ:(كلمات النبيِّ ﷺ، لم يتقدَّمْه فيهنَّ أحد: من ذلك قوله: لا ينتَطِح فيها عَنْزان)[٣]

قال المسعودي في مروج الذهب:(جميع ما يذكر في هذا الباب مستفيض في السير والأخبار متعارف عند العلماء، متداول بين الحكماء، يتمثل به كثير من الناس، وتستعمل العوام كثيراً منه في ألفاظها، وتُورده في أمثالها وخطاباتها، والأكثر منهم لا يعلم أن رسول الله ﷺ أول من تكلم به، وسَبَق إلى إيراده. وقال عليه الصلاة والسلام: مَطْل الغني ظلم، ومن اتبعَ على مليء فليتبع، وقوله: الأرواح جنود مجندة؛ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، رأس الحكمة معرفة الله. يا خَيْلَ الله اركبي وأبشري بالجنة. الان حَمِي الوطيس. لا ينتطح فيها عَنْزَانِ.)[٤]

وقال الصالحي في كتابه سبل الهدى والرشاد: (وقد جمعت من كلمات ﷺ التي لم يسبق إليها ولا يقدر أحد أن يفرغ فيقالبه عليها كقوله ﷺ... لا ينتطح فيها عنزان)[٥].

قال الدميري في كتابه حياة الحيوان: فائدة أخرى: قال النبي ﷺ: " لا ينتطح فيها عنزان ". والسبب في ذلك أن امرأة من خطمة، كان يقال لها عصماء بنت مروان من بني أمية، كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم، وتقول الشعر، فجعل عمير بن عدي عليه نذراً لله عز وجل لئن رد الله رسوله سالماً من بحر ليقتلنها. فلما رجع رسول الله ﷺ من بدر، عدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي ﷺ معه الصبح، فلما قام ﷺ ليدخل مجلسه، قال لعمير بن عدي: " أقتلت عصماء " ؟ قال: نعم فهل علي في قتلها من شيء؟ فقال ﷺ: " لا ينتطح فيها عنزان ". فأول ما سمعت هذه الكلمة منه ﷺ، وهي من الكلام الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق إليه[٦].

• **المصطلح اللفظي الثاني: (مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ) الحديث**

قال رسول الله ﷺ): من خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله وأين المجاهدون فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على الله أو لسعته دابة فمات فقد وقع أجره على الله أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٢١٣/٣.
(٢) المجتنى ١٠.
(٣) الحيوان ١٠١/١.
(٤) ٢٨٧/٢.
(٥) ١١٢/٣.
(٦) ٢٣/٢.

على الله ومن قتل قعصا فقد استوجب المآب)[١].

• **معنى المصطلح**

(من مات حتف أنفه): هو أن يموت على فراشه، يقال لمن يموت على فراشه والحتف الموت قال أبو عبيد كأن أنفه أماته بانقطاع النفس، وقيل: أن نفسه تخرج على فراشه من فمه وأنفه[٢]. قال المناوي: الحتف الهلاك يقال مات حتف أنفه إذا مات بغير ضرب ولا قتل ولا حرق ولا غرق قال أبو البقاء ويقال إنها لم تسمع في الجاهلية بل في الإسلام[٣].

• **أقوال العلماء في أن أول من قاله النبي ﷺ**

وفي فقه اللغة للثعالبي: إذا مات الإنسانُ عن غير قتل قيل: مات حَتْفَ أَنْفِه وأولُ من تكلَّم بذلك النبي ﷺ[٤]. وقال ابن دريد في المجتبى: باب ما سُمع من النبي ﷺ مما لم يُسْمع من غيره أخبرنا عبد الأول بن مريد أحد بني أَنْف النَّاقة من بني سعد في إسناد قال: قال عليّ رضي اللّه عنه: ما سمعتُ كلمةً عربيةً من العرب إلا وقد سمعتُها من النبي ﷺ وسمعته يقول: مات حَتْفَ أَنْفِه وما سمعتها من عربيّ قبله.

وقال ابنُ دُريد: ومعنى حَتْف أنفه: أن رُوحه تخرج من أنْفه بتتابع نفَسه لأن الميتَ على فراشه من غير قَتْل يَتَنَفَّس حتى يَنْقَضِي رَمَقُه فخصَّ الأَنْفَ بذلك[٥].

• **المصطلح اللفظي الثالث: (حَمِيَ الْوَطِيسُ) الحديث**

عن العباس رضي الله عنه قال: شهدت مع رسول الله -ﷺ- يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله -ﷺ- فلم نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار قال عباس و أنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ- فقال رسول الله ﷺ « أي عباس ناد أصحاب السمرة ». فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها. فقالوا يا لبيك يا لبيك - قال - فاقتتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار

(١) أخرجه أحمد (٣٦/٤ ، رقم ١٦٤٦١) ، والطبراني (١٩١/٢ ، رقم ١٧٧٨) ، قال الهيثمي (٢٧٧/٥) : فيه محمد بن إسحاق مدلس ، وبقية رجال أحمد ثقات . والحاكم (٩٧/٢ ، رقم ٢٤٤٥) وقال : صحيح الإسناد ، والبيهقي (١٦٦/٩ ، رقم ١٨٣١٧) . وأخرجه أيضا : ابن أبى شيبة (٢٠٤/٤ ، رقم ١٩٣٣٠) .

ومن غريب الحديث: ((قعصا)): يقال مات قعصا إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه.

(٢) ينظر: العباب الزاخر للصاغاني ٣٨٢/١.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف ٢٦٧.

(٤) ٢٣.

(٥) المجتنى ١٢.

قال ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج فقالوا يا بنى الحارث بن الخزرج يا بنى الحارث بن الخزرج.

فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله ﷺ «هذا حين حمي الوطيس». قال ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال «انهزموا ورب محمد». قال فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى - قال - فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا[١].

• **معنى المصطلح**

قال أبو بكر قال أبو عمرو الوطيس شبه التنور يُخبز فيه ويُضرب مَثَلاً لشدة الحرب فيُشبّه حرّها بحرّه[٢]. أي أراد التعبير عن اشتباك الحرب واشتدادها.

وقال الجوهري: الوطيس: التنور. ويقال: حمى الوطيس إذا اشتد الحرب. قال الاصمعي: الوطس: الضرب الشديد بالخف، وقال أيضاً: قال الأصمعي وغيره: الوطيس: حجارةٌ مُدوّرةٌ فإذا حميت لم يمكن أحداً أن يطأ عليها. فيُضرب ذلك مثلاً إذا اشتدّ[٣].

• **أقوال العلماء في أن أول من قاله النبي ﷺ**

قال ابنُ دريد: ومن الألفاظ التي لم تُسْمع من عربيٍّ قبله قوله: لا يَنْتَطح فيها عَنْزَان. وقوله: الآن حَمي الوَطيس[٤]. قال الازهري: وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي في قولهم: «حمي الوطيس» هو الوطء الذي يطس الناس، أي يدقهم ويقتلهم. وأصل الوطس: الوطء من الخيل والإبل.

ويروى أن النبي ﷺ رفعت له يوم مؤتة فرأى معترك القوم فقال: «حمي الوطيس» [٥]. قال أبو بكر: وهذه الكلمة لم تُسمع إلا منه ﷺ[٦].

• **المصطلح اللفظي الرابع: (لَا يلدغ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ) الحديث**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين)[٧].

• **معنى المصطلح**

(لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين): اللدغ هو العض والإصابة من ذوات السموم كالعقرب والحية والجحر الثقب والمعنى أن المؤمن ينبغي أن يكون حذرا بحيث لا يخدع من جهة واحدة مرتين.

---

(١) الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٧/١ ، رقم ١٧٧٥ ، ١٧٧٦) ، ومسلم في صحيحه (١٣٩٨/٣ ، رقم ١٧٧٥) .

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٧٨/٢.

(٣) ينظر: الصحاح ٥/ ١٣٤.

(٤) ينظر: المجتنى ١٢.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٣٠٧/٤.

(٦) الزاهر ١٢٣/١.

(٧) أخرجه أحمد (٣٧٩/٢، رقم ٨٩١٥)، والبخاري (٢٢٧١/٥ ، رقم ٥٧٨٢) ، ومسلم (٢٢٩٥/٤ ، رقم ٢٩٩٨)، وأبو داود (٢٦٦/٤ ، رقم ٤٨٦٢) ، وابن ماجه (١٣١٨/٢ ، رقم ٣٩٨٢) . وأخرجه أيضا: ابن حبان (٤٣٧/٢، رقم ٦٦٣) ، والدارمي (٤١١/٢ ، رقم ٢٧٨١).

الجحر: كل شيء تحتقره الهوام والسباع لأنفسها. وفى المثل: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى. وجعله بعض اللغويين للضب خاصة ، قال: واستعماله لغيره كالتجوز [١]. ذكر الزبيدي في بيان ذلك فقال: واللسع واللدغ سواء وهو على المثل قال الخطابي: إن المؤمن هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى من جهة الغفلة فيخدع مرة بعد مرة وهو لا يفطن لذلك ولا يشعر به والمراد به الخداع في أمر الدين لا أمر الدنيا وأما بالكسر فعلى وجه النهي أي : لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر به ولكن يكون فطنا حذرا وهذا التأويل أصلح لأن يكون لأمر الدين والدنيا معا[٢].

- **أقوال العلماء في أن أول من قاله النبي ﷺ**

قال ابن دريد ومن الألفاظ التي لم تُسْمع من عربيٍّ قبله قوله (لا يلسع المؤمن من جحر مرتين)[٣]. قال المفضل بن سلمة: أول من قال ذلك رسول الله ﷺ لأبي عزة الشاعر. واسمه عمرو بن عبد الله بن عمر الجمحي[٤].

- **المصطلح اللفظي الخامس: (سيد القوم خادمهم) الحديث**

عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: (سيد القوم خادمهم في السفر)[٥].

- **معنى المصطلح**

(سيد القوم خادمهم) لأن السيد هو الذي يفزع إليه في النوائب فيتحمل الأثقال عنهم فلما تحمل خادمهم عنهم الأمور وكفاهم مؤونتهم وقام بأعباء ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار[٦].

أقوال العلماء في أن أول من قاله النبي ﷺ

قال ابن دريد ومن الألفاظ التي لم تُسْمع من عربيٍّ قبله قوله (سيد القوم خادمهم) [٧] قال العسكري: الفرق بين سيد القوم وكبيرهم: أن سيدهم هو الذي يلي تدبيرهم، وكبيرهم هو الذي يفضلهم في العلم أو السن أو الشرف وقد قال تعالى ﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأَنبِيَاء الآية ٦٣] فيجوز أن يكون الكبير في السن، ويجوز أن يكون الكبير في الفضل ويقال لسيد القوم كبيرهم ولا يقال لكبيرهم سيدهم إلا إذا ولي تدبيرهم، والكبير في أسماء الله تعالى هو الكبير الشأن الممتنع من مساواة الاصغر له بالتضعيف والكبير الشخص الذي يمكن من مساواته الاصغر له بالتضعيف والكبير الشخص الذي يمكن مساواته للأصغر بالتجزئة ويمكن مساواة الاصغر له بالتضعيف، والصفة بهذا لا تجوز على الله تعالى، وقال بعضهم: الكبير في أسماء الله تعالى بمعنى أنه كبير في أنفس العارفين غير أن يكون له نظير.

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة ١٢٣/١.
(٢) ينظر: تاج العروس ٥٥٢٣.
(٣) ينظر: المجتنى ١٣، والاعجاز والايجاز للثعالبي ٣.
(٤) ينظر: الفاخر رقم (٤٨٣).
(٥) الجهاد لعبد الله بن المبارك رقم (٢٠٧).
(٦) ينظر: فيض القدير للمناوي ٣٠٣/١٤.
(٧) ينظر: المجتنى ٢٣.

الفرق بين السيد والمالك: أن السيد في المالكين كالعبد في المملوكات فكما لا يكون العبد إلا ممن يعقل، فكذلك لا يكون السيد إلا ممن يعقل، والمالك يكون كذلك ولغيره فيقال هذا سيد العبد ومالك العبد ويقال هو مالك الدار ولا يقال سيد الدار ويقال للقادر مالك فعله ولا يقال سيد فعله والله تعالى سيد لأنه مالك لجنس من يعقل[١].

• **المصطلح اللفظي السادس: (الْحَرْبُ خَدْعَةٌ) الحديث**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمى النبي ﷺ: (الحرب خدعة)[٢].

• **معنى المصطلح**

(الحرب خدعة): المرة الواحدة من الخداع معناه استعمل الحيلة في الحرب ما أمكنك فإذا أعيتك الحيل فقاتل وقيل معناه أن من خدع فيها مرة واحدة عطب وهلك ولا عودة له [٣]. أي معناها خدع العدو وايهامه للتغلب عليه.

• **أقوال العلماء في أن أول من قاله النبي ﷺ**

قال ابن دريد ومن الألفاظ التي لم تُسْمع من عربيٍّ قبله قوله (الحرب خدعة)[٤].

(١) ينظر: الفروق اللغوية ٢٩٨.
(٢) أخرجه أحمد (٣١٢/٢ ، رقم ٨٠٩٧) ، والبخاري (١١٠٢/٣ ، رقم ٢٨٦٥) ، ومسلم (١٣٦٢/٣ ، رقم ١٧٤٠) وأخرجه أيضا :البيهقي (١٥٠/٩ ، رقم ١٨٢٣٤) ، وأبو عوانة (٢١٢/٤ ، رقم ٦٥٤٣) ، وابن عساكر(١٦٢/٥) .
(٣) ينظر: المعجم الوسيط ٣٢١/١.
(٤) ينظر: المجتنى ٢٣.

المبحث الثاني

الألفاظ التي لم تجر مجرى المثل

• **المصطلح اللفظي الأول: (الشديد من غلب نفسه) الحديث**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ليس الشديد من غلب إنما الشديد من غلب نفسه)[٥].

• **معنى المصطلح**

فيه توجيه على أن الشديد ليس في إثارة الجسد وإيذائيه وإيذاء الغير إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب ويسيطر عليها ويغلبها.

• **أقوال العلماء في أن أول من قاله النبي ﷺ**

ذكر ابن دريد في كتابه المجتنى بابا اسماه (ما سمع من النبي ﷺ ولم يسمع غيره قبله) ثم أورد هذا المصطلح[٦].

• **المصطلح اللفظي الثاني: (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى) الحديث**

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيه(٤٩٣/٢برقم ٧١٧)، والبيهقي في الزهد (١٦٤/٢، رقم ٣٧٠).
(٦) المجتنى ١٠.

تعول)[١].

• **معنى المصطلح**

(اليد العليا خير من اليد السفلى): وهذا في سؤال الناس وطلب العطاء منهم، فاليد العليا: التي تعطي وتنفق. واليد السفلى: التي تأخذ.

• **أقوال العلماء في أن أول من قاله النبي ﷺ**

ذكر ابن دريد في كتابه المجتنى بابا اسماه (ما سمع من النبي ﷺ ولم يسمع غيره قبله) ثم أورد هذا المصطلح[٢].

• **المصطلح اللفظي الثالث: (الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي) الحديث**

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الأنصار كرشى وعيبتى وإن الناس سيكثرون وهم يقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم)[٣]

• **معنى المصطلح**

(كرشى وعيبتى): أي أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم في أموره وقيل: أن الكرش للحيوان المجتر بمنزلة المعدة للإنسان والعيبة مستودع الثياب والمعنى إنهم بطانتي وخاصتي وموضع سري وأمانتي.

• **أقوال العلماء في أن أول من قاله النبي ﷺ**

ذكر ابن دريد في كتابه المجتنى بابا اسماه (ما سمع من النبي ﷺ ولم يسمع غيره قبله) ثم أورد هذا المصطلح[٤].

• **المصطلح اللفظي الرابع: (لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ) الحديث**

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ليس الخبر كالمعاينة إن الله أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت)[٥].

• **معنى المصطلح**

معنى ذلك ان المشاهدة بالعين مظنة التوثيق ليس كالخبر مظنة الكذب.

• **أقوال العلماء في أن أول من قاله النبي ﷺ**

ذكر ابن دريد في كتابه المجتنى بابا اسماه (ما سمع من النبي ﷺ ولم يسمع غيره قبله) ثم أورد هذا المصطلح[٦].

• **المصطلح اللفظي الخامس (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) الحديث**

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٧١٧/٢ ، رقم ١٠٣٣) ، وابن حبان في صحيحه (١٤٨/٨ ، رقم ٣٣٦١) .
(٢) المجتنى ١٠.
(٣) أخرجه البخاري (١٣٨٣/٣، رقم ٣٥٩٠)، ومسلم (١٩٤٩/٤، رقم ٢٥١٠)، والترمذي (٧١٥/٥، رقم ٣٩٠٧) وقال: حسن صحيح. والنسائي في السنن (٨٧/٥، رقم ٨٣٢٥)، وابن حبان (٢٥٥/١٦، رقم ٧٢٦٥).
(٤) المجتنى ١٢.
(٥) أخرجه أحمد (٢١٥/١، رقم ١٨٤٢)، والحاكم (٣٥١/٢، رقم ٣٢٥٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والطبراني في الأوسط (١٢/١، رقم ٢٥) والضياء (٨٢/١٠، رقم ٧٦). وأخرجه أيضا: ابن حبان (٩٦/١٤، رقم ٦٢١٣).
(٦) المجتنى ١٣.

سمعت رسول الله ﷺ يقول:(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبهـا أو إلى امرأة ينكحهـا فهجرته إلى ما هاجر إليه)[١].

• **معنى المصطلح**

(إنما الأعمال بالنيات) أي صحة ما يقع من المكلف من قـول أو فعل أو كماله وترتيـب الثواب عليه لا يكون إلا حسـب ما ينويه. والنيـات جمع نية وهي القصد وعزم القلب على أمر من الأمور [٢].

• **أقوال العلماء في أن أول من قاله النبي ﷺ**

ذكر ابن دريد في كتابه المجتنى بابا اسماه (ما سمع مـن النبي ﷺ ولم يسـمع غيره قبله) ثـم أورد هذا المصطلح[٣].

❊ ❊ ❊

الخاتمة

الحمـد للـه رب العالمين، والصلاة والسـلام على خاتـم النبيـين، سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإنني في ختام هذا البحث لا يسعني إلا أن أشـكر الله تعالى على ما فتح عليَّ به فله الحمدُ في الأولى والآخرة.

ولقـد وفقنـي الله تعـالى في بحثي هـذا للخروج بجملة من النتائج، أو كان البحث كله جديداً ومليئاً بالنتائج التي سأذكر بعضها وما أرادها بتمامها رجع للبحث:

١. قمتُ بجمع الاصطلاحـات اللفظية التي ذكرها النبي ﷺ ولم يذكر أن أحدا ذكرها قبله ﷺ.

٢. بينت معـاني الأحاديث وذكرت أقـوال العلماء فيها.

٣. أعدتُ قراءة تلـك الأحاديث وأنعمت النظر في تفسيرها وشرحها دراسة حديثية.

٤. بينـت مـا هو جرى مجـرى المثل ومـا لم يجر مجرى المثل.

الباحثان

❊ ❊ ❊

(١) والبخـاري (٣/١، رقـم ١)، ومسـلم (١٥١٥/٣، رقم ١٩٠٧)، والترمـذي (١٧٩/٤، رقـم ١٦٤٧) وأبـو داود (٢٦٢/٢، رقم ٢٢٠١)، والنسـائي (١٥٨/٦، رقم ٣٤٣٧)، وابن ماجه (١٤١٣/٢، رقم ٤٢٢).

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر ١٩/١.

(٣) المجتنى ١٠.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
١. أساس البلاغة. للزمخشري، جار الله أبي القاسم، محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: عبد الرحيم محمود ، بيروت ، دار المعرفة (بلا . ت).
٢. أسرار البلاغة للجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن ، (ت : ٤٧٤هـ) قرأه وعلَّق عليه: أبو فهر، محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني جدة، ط١ ، ١٩٩١م .
٣. أسرار العربية: للأنباري أبي البركات، عبد الرحمن بن محمد (ت : ٥٧٧هـ) ، تحقيق : فخر صالح قدارة ، بيروت ، دار الجيل ، ط١١٩٩٥م .
٤. الأصمعيات: أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، (ت : ٢١٦هـ) تحقيق : أحمد شاكر، وعبد السلام هارون ، بيروت ، ط٥ ، (بلا.ت).
٥. الاعجاز والايجاز لثعلبي، دار الفكر، بيروت.
٦. إعراب الاربعين النووية للعمري دار المنهاج مصر.
٧. أمالي ابن الشجري:أبو السعادات علي بن حمزة العلوي ابن الشجري (ت : ٥٤٢هـ) تحقيق : محمود الطناحي، القاهرة ، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني ، ط١ ، ١٩٩٢م .
٨. أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد:الشريف علي بن الحسن المرتضى (ت : ٤٣٦هـ) ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ١٩٥٤م .
٩. البحر المحيط: محمد بن يوسف أبو حيان، (ت: ٧٤٥هـ) ،عناية : زهير جعيد ، بيروت دار الفكر ، ١٩٩٢م .
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس : أبو الفيض، محمد مرتضى الزبيدي ، (ت : ١٢٠٥هـ) تحقيق : علي شيري ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٤م .
١١. تاريخ بغداد: لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢. تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن محمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة- القاهرة، سنة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٣. التوقيف على مهمات التعاريف: لعبد الرؤوف المناوي، بيروت سنة ١٩٨٦م.
١٤. حياة الحيوان لدميري،دار صادر،بيروت.
١٥. الحيوان: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط١، سنة ١٣٥٦هـ- ١٩٣٨م.
١٦. الجهاد لعبد الله بن المبارك، دار الكتب العلمية ، بيروت.
١٧. سنن ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٨. سنن أبي داود: أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت : ٢٧٥هـ) ، القاهرة دار الحديث، (غ . ت).
١٩. سنن الترمذي: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٢٠. السنن الكبرى : أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب النسائي (ت : ٣٠٣هـ) ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩١م .
٢١. السنن الكبرى: للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط١، سنة ١٣٤٤هـ.
٢٢. شرح صحيح مسلم . النووي : محيي الدين بن شرف ، (ت : ٦٧٦هـ) تحقيق : خليل مأمون شيحا ، بيروت ، دار المعرفة ، ط٥ ، ١٩٩٨م .
٢٣. الصاحبي: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين،بيروت،تحقيق: عبد السلام هارون، سنة ١٩٨١م.
٢٤. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري (ت : ٣٩٣ هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، ١٩٨٤ م .
٢٥. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٣، سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٦. صحيح ابن خزيمة: للأمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي- بيروت، ط١.
٢٧. صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٦١هـ)، الطبعة السلفية عند الإشارة إلى رقم الحديث، أما عند الإشارة إلى الجزء والصفحة طبعة الاميرية ببولاق مصر.
٢٨. صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة، ط١، سنة ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
٢٩. الصناعتين ؛ الكتابة والشعر: أبو هلال ، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت : ٣٩٥هـ) ، تحقيق : مفيد قميحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٩٨٩م .
٣٠. سبل الهدى والرشاد للصالحي،دار الفكر ، بيروت.
٣١. الزاهر في كلمات الناس لابي بكر الانباري،دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٢. الفائق في غريب الحديث :للزمخشري،دار الفكر،بيروت.
٣٣. فتح الباري في شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، بتصحيح: عبد العزيز باز

وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- القاهرة، سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م.
٣٤. الفروق اللغوية للعسكري، دار الفكر، بيروت.
٣٥. فقه اللغة للثعلبي،دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٦. فيض القدير لعبد الرحمن المناوي، دار العلم بيروت.
٣٧. القاموس المحيط: مجد الدين، محمد بن يعقوب، الفيروزأبادي (ت : ٨١٧هـ) تحقيق : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي بيروت ، مؤسسة الرسالة ط٦ ، ١٩٩٨م.
٣٨. الكليات: أبو البقاء ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، (ت : ١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢١٩٩٣م .
٣٩. لسان العرب: أبو الفضل، محمد بن مكرم ابن منظور (ت : ٧١٠هـ) بيروت ، دار صادر ، ط٣ ، ١٩٩٤م .
٤٠. العباب الزاخر للصاغاني،دار المنهاج ،سورية.
٤١. العين: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت : ١٧٥هـ) تحقيق : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، بيروت ، دار الهلال (بلا . ت) .
٤٢. المجتنى: لابن دريد ،مطبعة حيدر اباد الهند.
٤٣. المخصص : أبو الحسن ، علي بن إسماعيل، ابن سيده (ت : ٤٥٨هـ) قدم له : خليل إبراهيم فجال ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط١١٩٩٦م .
٤٤. المصباح المنير للفيومي، دار الجيل بيروت.
٤٥. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨م.
٤٦. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله ، الحاكم (ت : ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٠ .
٤٧. مسند أبي عوانة: يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني ، أبو عوانة (ت : ٣١٦هـ) ، تحقيق : أيمن بن عارف الدمشقي ، بيروت ، دار المعرفةط١ ، ١٩٩٨م .
٤٨. المسند: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ سنة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٤٩. المصنف: للحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: عبد الخالق خان الافغاني، المطبعة العزيزة، الهند، ط١، سنة ١٣٨٦هـ.
٥٠. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين ، أحمد ، بن فارس (ت : ٣٩٥هـ) ، تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو ، بيروت ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٩٨م .

٥١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ الهيثمي، دار الكتب العربية- بيروت، ط٢، سنة ١٩٦٧م.
٥٢. مروج الذهب للمسعودي، دار الفكر العربي، بيروت.
٥٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي ، بيروت دار الفكر.
٥٤. المغرب في ترتيب المعرب:لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي (ت ٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،مكتبة أسامة بن زيد- حلب، ط١، سنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

❊ ❊ ❊